جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد: 4 السنة: 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

حياء المرأة بين النص الشرعي ورؤية الفكر النسوي المعاصر

Women's modesty between the legal text and the vision of contemporary feminist thought

أمينة فندرش [1]
a.fendrech@univ-emir.dz

أ.د سامي رياض بن شعلال [2]
s.benchalel@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام: 2024 /06/30 تاريخ النشر: 2025/09/15
Received: 30/06/2024 published: 15/09/ 2025

ملخص المقال :

يستهدف البحث بيان رؤية الفكر النسوي المعاصر لحياء المرأة في الإسلام، حيث برز هذا الفكر منتقدا نصوص القرآن والسنة والأحكام الشرعية التي استنبطها الفقهاء الداعية إلى الحياء بدعوى ظلم الإسلام للمرأة، وتقييد حريتها، ما أدى بهذا الفكر إلى رفض كثير من مظاهر حياء المرأة ووسائله، ويشتمل البحث على تعريف الحياء، وبيان النصوص الشرعية الدالة عليه، وتجلية الرؤية النسوية لحياء المرأة واعتراضاتها عليه، وتفنيد هذه الرؤية في ضوء قواعد فهم النصوص الشرعية ونقدها.

كلمات مفتاحية: الفكر النسوي، حياء المرأة، النص الشرعي.

Abstract

The research aims to show the vision of contemporary feminist thought of women's modesty in Islam, where this thought emerged criticizing the texts of the Qur'an and Sunnah and the legal provisions devised by jurists calling for women's modesty under the pretext of Islam's injustice to women, and restricting their freedom, which led this thought to reject many manifestations of women's modesty and its means, and the research deals with the definition of modesty and the statement of legal texts indicating women's modesty, and the manifestation of the feminist vision of women's modesty and objections to it, and criticism of this vision in the light of the rules of understanding and criticism of legal texts.

Keywords: the contemporary feminist, women's modesty, legal texts.

(1) مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
(2)جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

اهتم الإسلام بالأخلاق وأعلى من شأنها، حيث ارتبطت الأخلاق بالعقيدة الإسلامية وكمال الإيمان، وقد أرست أسسها النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، ومن الأخلاق والقيم التي دعا إليها الإسلام خلق الحياء، ورغم أنّ خلق الحياء باعث على كل خير، ومبعد عن الرذائل والآثام، إلا أنّه لم يكن محل قبول لدى طائفة فكرية معاصرة المتمثلة في النسوية أو ما يعرف بالفكر النسوي المعاصر؛ حيث يدعو هذا الفكر إلى رؤية مغايرة في فهم النصوص الشرعية الداعية إلى الحياء، والمبرزة لمظاهره في المرأة على وجه الخصوص، وتمثل هذا الفكر في دراسات ومؤلفات للنصوص الشرعية الداعية إلى التزام المرأة بالحياء والتقيد بوسائله ومظاهره، حيث برز هذا الفكر معارضا لما قرره العلماء في الماضي والحاضر في فهم النصوص المتعلقة بحياء المرأة.

أولا: إشكالية البحث:

تأسيسا على ما سبق ينبني البحث على إشكالية رئيسة وهي:

– ما مدى صحة رؤية الفكر النسوي المعاصر لحياء المرأة في ضوء قواعد فهم النصوص الشرعية ونقدها؟

وتتفرع عن الإشكالية الرئيسة عدة أسئلة فرعية وهي:

– ما هو مفهوم الحياء في الكتاب والسنة؟

– ما هي رؤية الفكر النسوي المعاصر لحياء المرأة في الإسلام؟

– ما هي منطلقات الفكر النسوي المعاصر في رؤيته لخلق الحياء؟

ثانيا: أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلى النقاط الآتية:

– أهمية الأخلاق في الإسلام وعلى رأسها خلق الحياء الذي ترتبط به أحكام شرعية وأخلاق كثيرة.

– خطر الدعوات الفكرية المعاصرة ومن بينها الحركة النسوية المعاصرة على تحريف النصوص الشرعية وتمييع الأخلاق.

– قضايا المرأة أضحت من المسائل التي تثار حولها الشبهات بكثرة، وصارت من المنافذ التي تنتقص فيها القطعيات.

ثالثا: أهداف البحث

– إبراز مكانة حياء المرأة في الإسلام من خلال النصوص الشرعية من الكتاب والسنة.

– بيان الرؤية النسوية المعاصرة لخلق الحياء بالنسبة للمرأة، وسبر مدى صحة هذه الرؤية وتقويمها.

– دحض حجج الفكر النسوي وشبهاته حول حياء المرأة ومظاهره ووسائله في الإسلام.

رابعا: الدراسات السابقة

الكتابات عن الفكر النسوي المعاصر كثيرة ومتنوعة المواضيع؛ إلا أنني لم أقف حسب –اطلاعي– على بحث أكاديمي يتناول موضوع الحياء لدى الفكر النسوي المعاصر، يبرز رؤية النسوية المعاصرة لخلق الحياء لدى المرأة على وجه الخصوص.

خامسا: المنهج المتبع في البحث

اعتمدت على منهج رئيس في إعداد البحث وهو: المنهج التحليلي النقدي: وذلك بتحليل الطرح النسوي المعاصر، ونقد وجهة نظره والحجج التي يقوم عليها.

خامسا: خطة البحث

جاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة تحوي أهم النتائج.

حيث تناولت المقدمة إشكالية البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وخطة البحث. والمبحث الأول تضمن نظرة الإسلام لحياء المرأة من خلال النصوص الشرعية بتعريف الحياء لغة واصطلاحا، وبيان النصوص الشرعية فيه، وتضمن المبحث الثاني رؤية الفكر النسوي المعاصر لحياء المرأة عرضا ونقدا: حيث اشتمل على تعريف النسوية وبيان رؤيتها لحياء المرأة، ونقد تلك الرؤية.

دلالة الحياء في الكتاب والسنة.

1.2 تعريف الحياء لغة واصطلاحاً:

1.1.2. الحياء لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة (ابن فارس، 1979، صفحة 122): "الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خِلاف الموت، والآخر الاستحياء الذي هو ضِدُّ الوقاحة".

وجاء في لسان العرب (ابن منظور، د.ت، صفحة 217):"والأُنثى بالهاء وامرأَة حَيِيَّة، واسْتَحْيا الرجل واسْتَحْيَت المرأَة، وهو الانخلاع والانقباض والانزواء والحشمة".

2.1.2 الحياء اصطلاحا:

الحياء له تعريفه الذي يجلي معانيه، ويعكس مظاهره ووسائله، وله دلالاته في الكتاب والسنة، وقد عرف الحياء بعدة تعريفات مختلفة في العبارة متقاربة في المعاني، منها:

ما جاء في شرح صيح البخاري (ابن بطال، 2003، صفحة 211).تعريفه بأنه: "الانقباض بتغيير الأحوال، وحدوث الحوادث فيمن يتغير به ".

وجاء في الكاشف عن حقائق السنن (الطيبي، 1997، صفحة 439) : "الحياء تغيير وانكسار يعتري المرء من خوف ما يلام به قيل هو مأخوذ من الحياة، وكأن الحيي صار لما يعتريه من التغيير والانكسار، مؤوف الحياة، منكسر القوى، ولذلك قيل مات حياء وجمد في مكانه خجلا".

وورد في الاستذكار (ابن عبد البر، 2000، صفحة 282) تعريفه بأنه:" هو خلق يمنع من كثير الفحش والفواحش، ويحمل على كثير من أفعال البّر والخير".

وعُرِّف في شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية (ابن دقيق العيد، 2003، صفحة 79) بأنه: "هو خلق يمنع صاحبه من الفواحش، ويحمل على البر والخير".

وعُرِّف في معجم التعريفات (الجرجاني، د.ت، صفحة 83) بأنه: "انقباض النفس من شيء وتركه حذرا عن اللوم فيه وهو نوعان : نفساني وهو: الذي خلقه الله تعالى في النفوس كلها كالحياء من كشف العورة والجماع بين الناس، وإيماني وهو: أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله تعالى".

من خلال ما تقدم ذكره من تعريفات اصطلاحية للحياء، نخلص إلى أنه يرتكز في مفهومه على جانبين:

أولا: الجانب النفسي: وهو انقباض النفس وانكسارها مخافة اللوم والعتاب.

ثانيا: الجانب العملي: وهو الابتعاد عن الفواحش وما يزري بالمرء من القبائح، والإقبال على البِرّ والطاعات.

ومن خلال تعريف الحياء وتحديد دلالته الشرعية يظهر أن الحياء خلق يحمل المرأة أن تنأى بنفسها عمَّا يزري بها، ويجرها إلى المحرمات والمنكرات.

2.2 دلالة حياء المرأة في القرآن الكريم:

وردت الدلالة على حياء المرأة في القرآن الكريم بلفظه أو بما يدل عليه من معانيه ووسائله، ومن الآيات التي نصت على الحياء في قوله تعالى: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ (القصص:25) حيث جاءت المرأة على استحياء ولم يقل سبحانه وتعالى على حياء، تعبيرا بأداة الاستعلاء لأنه كان مركبا لها متمكنة منه مالكة لزمامه، فجاءته تغطي وجهها بأكمامها، غير متبرجة، غير متعطرة، غير مظهرة لزينة، تمشي مشي الحرائر في غير تبجح ولا إغواء، بعيدة عن البذاءة. (الطبري، 2000، صفحة 558)

وفي (سيد قطب، 1412، صفحة 2687)"وهذا هو حال النساء ذوات العقول السليمة والفطر المستقيمة، "فالفتاة القويمة تستحي بفطرتها عند لقاء الرجال والحديث معهم، ولكنها لثقتها بطهارتها واستقامتها لا تضطرب الاضطراب الذي يطمع ويغري ويهيج، إنما تتحدث في وضوح بالقدر المطلوب، ولا تزيد؛ فالحياء لا ينافي الإبانة والدقة والوضوح، بل ينافي التلجلج والتعثر والربكة".

ومن وسائل الحياء التي أشار إليها القرآن الكريم بالنسبة للرجل والمرأة معا ستر العورة كما جاء في قوله تعالى:﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ﴾ (الأعراف:22) جاء في المنهاج في شعب الإيمان (الجرجاني، 1979، صفحة 234) "التأكيد على أن الحياء فطري في البشر من لدن سيّدنا آدم وأمنا حواء عليهما السلام؛ حيث لم يرضيا على ما وقعا فيه من ذنب، أن يرفع عنهما ثوب التستر رغم كونهما زوجين في الجنّة استحياء من الله عزّ وجل، إذ ترك الاستحياء بالتكشف مذموم، وإن النظر إلى التكشف الذي رفض الحياء جانبًا مذموم مثله".

ويقول الرازي في تفسير الآية السابقة (الرازي، 2004، صفحة 39/14):" دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ كَشْفَ الْعَوْرَةِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُسْتَهْجَنًا فِي الطِّبَاعِ مُسْتَقْبَحًا فِي الْعُقُولِ".

من خلال النصين السابقين يتبين أن خلق الحياء في دلالات القرآن هو خلق مركوز في الفطر والعقول السليمة، والطباع السوية، حيث تستهجن ما يمس الحياء من التعري وكشف العورات من الرجال والنساء على حد سواء.

وقد أشار القرآن الكريم إلى حياء مريم عليها السلام وقت الطلق، رغم أنّ الله بشّرها بنبيّه عيسى عليه السّلام، ولكنّ الاستحياء أنساها البشارة، فقالت كما جاء في كتاب الله: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ (سورة مريم:23) فمريم عليها السلام تذكّرت النّاس ورأيهم فيها بعد أن يروا الطّفل بيديها، دون أن تكون زوجة

أو حتى أمة مملوكة، وتذّكرت مكانتها فيهم قبل هذا، ومكانة آبائها، وأنها بريئة من ذلك، فاستحت وتمنّت الموت، على أن يظنّ بها السّوء، فتتّهم بالفحش أو العهر. (الطبري، 2000، الصفحات 170-175).

3.2 دلالة حياء المرأة في السنة النبوية

تناولت عدة أحاديث نبوية خلق الحياء لدى الرجل والمرأة، وهناك من الأحاديث من اعتنت بخلق الحياء لدى المرأة، حيث أعلت السنة النبوية شأن الحياء، وحثّت على لزومه باعتباره خلق الرسالات السماوية، كما جاء في صحيح البخاري (البخاري، 2013، صفحة 129) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ".

والحياء هو خلق الإسلام، حيث جاء في الموطأ (مالك، 2016، صفحة 343) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ"، (الخطابي، 1988، صفحة 2198)

والحياء من شعب الإيمان وجزء لا يتجزأ منه، كما دلت عليه جملة من الأحاديث النّبوية، وجاء في صحيح البخاري (البخاري، 2013، صفحة 17) فعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ"، وفي صحيح البخاري (البخاري، 2013، صفحة 129) "وعن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: مَرَ النّبِيُّ ﷺ عَلى رجُلٍ يُعاتِب أَخاهُ فِي الحَياءِ يَقُولُ إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي حَتىَّ كَأَنَّهُ يَقول أَضَرَّ بِكَ فَقالَ رسول الله ﷺ: "دَعهُ فِإنَّ الحَياء مِن الإيمان".

فمن خلال الحديثين السابقين يظهر أن الإيمان والحياء قرينان لا يفترقان، فإنّ كلاهما يمنعان صاحبهما من ارتكاب الفواحش ويدفعانه إلى أعمال البّر والخير، فصارا بذلك كالشيء الواحد (ابن عبد البر، التمهيد، د.ت، صفحة 234).

ولا يخفى أن الدّعوة إلى التّحلي بخلق الحياء جاءت في حقّ الرّجل والمرأة، ولم يعف منه جنس، ويدل عليه الثناء على اتصاف الأنبياء عليهم السلام بخلق الحياء، وهم رجال وخير خلق الله، حيث جاء في صحيح البخاري (البخاري، 2013، صفحة 443) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -واصفا موسى عليه السّلام- بقوله: "إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا".

فعلى ما اتّصف به سيدنا موسى من قوة وشجاعة في الحقّ، إلاّ أنّه عرف ووصف بالحياء والسّتر، فكان لا يظهر شيئا من جسده استحياء، والحييّ لا يكون إلا مستترا، وقد غيّر الله سنن الكون، وأوجد للحجر قوة للسير بثياب سيّدنا موسى عليه السّلام، حتّى يبرأه ممّا اتّهمه به بنو إسرائيل ولم يغيّر فطرة الحياء فيه (الطريفي، 1436، صفحة 25)، والحديث في صحيح البخاري (البخاري، 2013، صفحة 87)

وقد وُصف النّبي صلّى الله عليه وسلّم بالحياء الشديد من غير ضعف ومهانة كما جاء في صحيح البخاري (البخاري، 2013، صفحة 482) ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:"كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا" ومعنى العذراء كما جاء إكمال المعلم بفوائد مسلم (القاضي عياض، 1998، صفحة 284) "والعذراء هي البكر التي لم تفرغ بعد عذرتها، وخدرها هو ستر يجعل للجارية في ناحية البيت".

وإنّما شبه النّبي صلى الله عليه وسلّم بالعذراء، لأنّ الحياء معلوم منها، جبلت عليه نفسها، فتستحي أن تقدم على ما قد يخجلها، أو ينتقد عليها؛ والتّشبيه في هذا السياق هو على سبيل المدح، حيث شبّه حياء النبي صلّى الله عليه وسلّم بحياء المرأة في خدرها، وهذا ما يدلنا على أن أكمل الحياء هو حياء المرأة لأن حياء النبي صلى الله عليه وسلم شبه به.

لذلك فالاتصاف بالحياء عند النّساء أجدر وأحمد، وهي مطالبة به أشد ممّا يطالب به الرّجل، يقول أنس بن مالك كما جاء في الفردوس بمأثور الخطاب (الهمذاني، 1986، صفحة 151): "الحيَاء عشرَة أَجزَاء، فتسعة فِي النِّسَاء، وَوَاحِد فِي الرِّجَال، وَلَوْلَا ذَلِك مَا قوي الرِّجَال على النِّسَاء".

وإنّما كان الحياء في النساء أكثر طلبا، لأنّ المرأة بطبيعتها النّفسية والغريزية تميل إليه أكثر من الرّجل، فهي المجبولة على الرّقة، والقرار، والتّستر، وخفض الطّرف، لذلك كان الحياء زينة لها، واستحياء المرأة من النّاس أمر محمود، يمنعها من المجاهرة بالمعاصي، أو الوقوع فيما يراه النّاس عيبا وغير لائق في الدّين أو العرف. (المقدم، 2007، صفحة 79).

أمّا ما ضربته النّساء من أمثلة عن الحياء في السّنة النّبوية فلا تعدّ ولا تحصى، منها: فاطمة بنت عتبة التّي ضربت مثالا في أن الحياء ركيزة فطرية في المرأة، والأصل أن المرأة لا تخلو من هذا الخلق، وإنما جاء الدّين مكمّلا له فيها وباعثا عليه، عارجا بالمرأة في سلّم الكمالات.

جاء في المسند (بن حنبل، 2001، صفحة 95)عَنْ عَائِشَةَ رضي اللهُ عنها، قَالَتْ: «جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ تُبَايِعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ عَلَيْهَا﴿وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ ﴾ (الممتحنة: 12) الْآيَةَ" قَالَتْ: « فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا حَيَاءً، فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَى مِنْهَا"، جاء في مجمع الزوائد (الهيثمي، 2015، صفحة 63): "رجاله رجال الصحيح".

يلاحظ أن فاطمة بنت عتبة رضي الله عنها استحت لمجرّد ذكر النّبي صلّى الله عليه وسلّم السّرقة والزّنا، رغم أنّها لم تكن قد بايعته بعد على الإيمان، لأنّ هذه الأمور تستحي المرأة بفطرتها على الإقدام عليها.

وجاء في المسند (بن حنبل، 2001، صفحة 441) عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: "كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِي الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي فَأَضَعُ ثَوْبِي، وَأَقُولُ إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَبِي، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ مَعَهُمْ، فَوَاللهِ مَا دَخَلْتُهُ إِلَّا وَأَنَا مَشْدُودَةٌ عَلَيَّ ثِيَابِي، حَيَاءً مِنْ عُمَرَ" : جاء في المستدرك (الحاكم، 2002، صفحة 63)"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

فأمّ المؤمنين كانت معروفة بالحياء والورع والتعفف، لذلك آثرت أن تشدّ ثيابها عليها أمام عمر ولو كان ميّتا،كما كانت تحتجب أمامه وهو حيّ، وهذا أعلى مراتب الحياء أن يستحي المرء من الأموات كما يستحي من الأحياء، وتمسّك المرأة بالحشمة والحجاب وحرصها على السّتر هو عين الحياء، حيث يقول طه عبد الرحمن (عبد الرحمن، دين الحياء، 2017، صفحة 143): "الحياء باطن، ظاهره الحجاب".

رؤية الفكر النسوي لحياء المرأة في الإسلام ونقدها:

1.3 تعريف النسوية لغة واصطلاحا:

يحسن قبل عرض وجهة الفكر النسوي المعاصر لخلق الحياء ونقدها تعريف النسوية، وبيان جذورها التاريخية.

1.1.3. تعريف النسوية لغة: أصلها من "نسا، جاء في لسان العرب (ابن منظور، د.ت، صفحة 315) "والنِّسْوةُ والنُّسْوة بالكسر والضم والنِّساء والنِّسْوانُ والنُّسْوان جمع المرأَة من غير لفظه والنّسبة نسويّ".

2.1.3 تعريف النسوية اصطلاحا:

الحركة النسوية حركة اجتماعية قامت في إنجلترا خلال القرن الثامن عشر غايتها تدعيم الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة من أجل الوصول إلى المساواة، وقد تزايدت مطالب النساء بحقوقهن بعد الثورة الصناعية (عاطف غيث، 2009، الصفحات 165-166).

ولم يتفقّ الباحثون وفلاسفة الغرب والعرب على تعريفٍ للنّسوية، فكلّ يعرفها حسب الزمان والمكان الذي ظهرت فيه، أو حسب الأفكار التّي تدعو إليها؛ تقول الكاتبة النسوية بيل هوكس (الخريف، 2016، صفحة 21): "ثمة مشكلة مركزية وهي عدم قدرتنا على الوصول إلى إجماع حول معنى النّسوية، أو قبول تعريفات تمثل نقاط اتفاق بيننا" .

وقد عرفت خديجة العزيزي النسوية بأنها (العزيزي، 2005، صفحة 10): "الفكر المؤيد لحقوق النّساء، الدّاعي إلى تحريرهن من القمع الذي تمارسه عليهن السّلطة الذكورية".

وعرفت النسوية بأنها (البسام و الشرمان، 2021، صفحة 364): "فكر يسعى إلى دراسة تاريخ المرأة، وإلى تأكيد اختلافها عن القوالب التقليدية التي توضع بها، وإلى إبراز صوتها والمطالبة بإعادة التفكير جذريّا في جميع بنيات المجتمع السّائدة في ضوء الشروط الاجتماعية والطبقية والعرقية المتباينة".

وعرفتها أمل بنت ناصر الخرّيف (الخريف، 2016، صفحة 36) بأنها : "مجموعة من الأفكار والرؤى تقوم على الدّعوة إلى المساواة في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية ابتداء، حتّى تصل إلى المساواة التّامة والمطلقة في كلّ شيء بين الرّجل والمرأة".

فمن خلال التعريفات المختلفة للنسوية والفكر النسوي، نلاحظ أنها تشترك في منطلقات واحدة، إلا أنّها تصبّ في قالب واحد وهو تحرير المرأة من سلطة الرجل، وتخليصها من استعباده وإذلاله لها، ومن خلال الدّعوة إلى المساواة بين الذّكر والأنثى، وإسقاط بعض الوظائف التّي ألصقت بالمرأة –في نظرهم– دون الرّجل كالإنجاب والأمومة وتربية الأولاد والرضاعة، والتجرد من وسائله التي قيدت حريتها، وأفقدتها مكانتها، وإعادة النظر في النصوص الدينية التي هيمنت عليها التفسيرات الذّكورية، فعملت على تصحيحها وإعادة صياغتها، لاستخراج تفسير نسوي يرفع المرأة من حالة الدّونية التّي تعيشها، ويطلق الحرّية التّامة للمرأة دون قيد أو ضغط، فالنّسوية لا ترى خصوصية بعض الأحكام للرّجال دون النّساء. (الشعلان، 2023، صفحة 27).

2.3 رؤية الفكر النسوي لحياء المرأة في الإسلام:

لا يصعب القول أن للنّسويات رؤية أخلاقية، تقوم على أن الأخلاق جزء من العادات والتقاليد هدفها تهميش وإقصاء تجربة المرأة وحاجاتها، وهو ما يحتم إعادة تصوّر الأخلاق من خلال منهج نسوي كامل (المغلوث، 2020، صفحة 73).

والحياء عند الفكر النسوي ما هو إلا عرف من الأعراف يرسم حدودا معيّنة للنّساء لا تستطيع تجاوزها، وهو شرط من الشّروط التّفاعل الذّي لابدّ أن يظهر عند المرأة في اللّباس، والتّنقل، والإنتاجية، والتّشاركية (أبو قطام، 2023، صفحة 84)

فالحياء عند الفكر النسوي المعاصر تقليد من تقاليد المجتمع الذّكوري، حيث يخفت صوت المرأة أو يكاد ينعدم وينمحي أثره، فالحياء نوع من أنواع الكبت، والكبت يعرّف أنّه عدم الفعل وما يمنع من الفعل؛ والحياء يمنع المرأة من فعل العديد من الأمور، فيعرّف بأنّه شكل من أشكاله (السعداوي، الأنثى هي الأصل، 2017، صفحة 157)

فالحياء هو سلوك فرضته المجتمعات الذكورية على الأنثى للحدّ من عطائها، وتقييد حريتها، حتى تبقى السلطة للذّكر والهامشية للمرأة. (المغلوث، 2020، صفحة 74).

وتتجلى الرؤية النسوية لخلق الحياء في إدعائها عدم تفريق الإسلام بين المرأة والرّجل في التّخلق بالحياء، وأنه مرتبط بالمرأة، والسبب سيطرة الذكورية على تأويلات النصوص الشرعية، والفقه، حيث جعلتهم يخصصون هذا الخلق ويربطونه بالمرأة، أو يزيدون للمرأة درجة فيه عليهم، فلا تكاد تُسمع كلمة "حياء" إلا وتدهمك آلاف المواعظ التي تطيل الحديث عن حياء المرأة. (سكران، 2023).

وقد أنكر الفكر النّسوي خلق الحياء الذي فرض على المرأة وارتبط بها رغم كون الدّين الإسلامي جاء داعيا الذكر والأنثى إليه على حدّ سواء؛ كما جاء في فيمينيزم الحركة النسوية، (رودكر، 2019، صفحة 234)"وعدُّ الحياء فضيلة للنّساء في الأخلاق التقليدية، إنّما هدفه تسلّط الرّجال على النّساء واستمرار ذلك وتسهيل عملية انقياد النساء لهم".

يقول شحرور في نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي (شحرور، 2000، صفحة 360) "لقد تمّ تغليب الرّوح الذكورية في علاقة الفقه الإسلامي التّاريخي الإنساني بالمرأة ونظرته إليها، حتّى تحولت العادات العربية المتعلّقة بها إلى دين، وأصبحنا نرى مصطلحات تقوم عليها حياة العرب الاجتماعية والأخلاقية حتّى يومنا هذا...لا نجدها أبدا في التنزيل الحكيم لأنّها مفاهيم محلية، زمانية ومكانية".

والناظر لمنطلقات النّسوية والأفكار التي تدعو إليها، وما يترتب عليها من حريّة مطلقة في العمل، وإبرام العقود وحلها، والتّصرف في جسدها، وفي الإنجاب والإجهاض، ونزع الحجاب، نجدها كلّها تتفق في نزع صفة الحياء عن المرأة شيئا فشيئا؛ والنظر إلى الحياء أنه خلق ألصق بالمرأة كقيد من القيود المجتمعية لتحقيق السيطرة الذّكورية، لأن الأحكام الشرعية والالتزام بها لا يكون إلاّ لمن تحلّت بالحياء (الخريف، 2016، صفحة 121).

ويفهم من دعوات النسوية أنها مقطوعة الصلة بالحياء، وتدعوا إلى إبعاد النساء عن أحكام هذا الدّين بمحاولة إنكار بعضها تارة، أو العمل بظاهرها تارة أخرى، غير معتبرة لقيمة الحياء في الأحكام الشرعية، وقد أنكر الفكر النسوي على الحييّات حياءهن واتهمنهم بالتّخلف والرجعية والانهزامية للسلطوية الذكورية، واعتبرن الحياء عائقا في طريق المرأة، وعقبة تحول دون تطورها وتحررها (الخريف، 2016، صفحة 122).

من خلال دعوات النسوية يتجلى الحياء في رؤيتها بمنع المرأة من التّصرف في جسدها بالتكشف، ويمنعها من حقّها في اختيار شريكها ذكرا كان أو أنثى، وقد يتعدى ذلك إلى اختيار جنسها، والحياء يمنعها من مزاولة حريّة المعتقد، وترك التّدين وما يفرضه عليها من قيود، ويمنعها من مناقشة الفقه الذكوري، الذي جعل من صوتها عورة، ومشيتها عورة، ووجهها عورة، وجعل كلّها عورة، وألزمها أن تستحي من فعل كلّ ذلك، أو التعبير عنه (الخريف، 2016، صفحة 165). وهذا يخالف مبدأ النسوية كما جاء في حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر (كردستاني، 2004، صفحة 95) "أن المرأة إنسان مكافئ للرّجل، ولها كلّ ما للرّجل من حقوق، ولابدّ أن تكون حرّة في جميع اختياراتها، كما أنّ أنوثتها لا تمنعها عن أي شيء يمكن أن يقوم به الرّجل".

ويرى الفكر النسوي أنّ ربط المرأة بهذه القيمة –الحياء– ارتبط بظروف وبوقت كانت فيه المرأة أميّة، ودورها منحصر في الزّواج والأمومة، بعيدة عن تحقيق ذاتها، لكن مع تغير الظروف الآن والأوضاع لا بدّ من تجاوزها، لأنها مرتبطة بواقع زمني أصبح من الماضي فلا بدّ من تجديده، وتجاوز القياس عليه (ميسون ضيف الله، 2018، صفحة 121).

ويعود سبب تفضيل المرأة بالحياء على الرّجل في الرؤية النسوية إلى فرضه عليها في الأغلب، وليس من صلب تكوينها البيولوجي أو النّفسي، فالمرأة من أجل أن يُقال عنها امرأة حييّة في مجتمعها، ومن أجل ألا تتعرّض للطّعن في طهرها وعفتها، وحتّى يقال أنّها ذات فطرة سليمة وعلى دين وخلق، تضطر أن تظهر خلق الحياء ومستلزماته التي جعلها مجتمعها الذّكوري دليلا على اتّصافها به:

كالحجاب، وخفض الصّوت، وغضّ الطّرف، وهذا في الحقيقة ليس تحلّ بخلق الحياء، هو قتل للوجود النّسائي وهذا دليل على أنّ الحياء الذّي يريدونه ليس من صلب تكوين المرأة، وإنّما حياء مصطنع لإرضاء المجتمع، والمطالبة بترك هذا الخلق إنّما هو دعوة للتّحلي بالشّفافية (السعداوي، الأنثى هي الأصل، 2017، صفحة 159).

ويرى الفكر النسوي جعل الحجاب والحياء وجهين لعملة واحدة فيه إجحاف وتقييد لحرية المرأة، إذ كيف يكون غطاء الرأس أو تغطية الوجه دليلَ حياء وعفّة، لأن لباس المرأة لا بدّ ألا يرتبط بالإسلام ولا بالإيمان، ناهيك عن ارتباطه بالقيم الأخلاقية الاجتماعية النسبية، حيث له ارتباط وحيد وهو ارتباطه بالمناخ، يقول قاسم أمين (عمارة، د.ت، صفحة 357): "والحقّ أنّ الانتقاب والتبرقع ليسا من المشروعات الإسلامية، لا للتّعبد ولا للأدب...والعفّة ملكة في النّفس لا ثوب يختفي دونه الجسد"

وترى نوال السعداوي أن الحجاب حقيقة ضدّ قيمة الحريّة والأخلاق، إذ إظهار الزّينة وإبداؤها أمام الرّجال هو جانب من جوانب التّحرر التّي يدعو إليها هذا الفكر (السعداوي، د.ت).

ويرى الفكر النسوي أن الحياء هو مطلب من مطالب المجتمع الضاغط، ولقد تسبب الإلزام به لدى النّساء، وفرضه عليهن في المجتمعات الذّكورية بأزمة نفسية حادّة حيث تملكهن الشعور بالتّناقض الحادّ بين أفكارهن، ومتطلبات أجسامهن البيولوجية والنفسية، وبين معتقدات ومسلّمات والمتطلبات الأخلاقية للمجتمع. (شيحة ، 2015، صفحة 3).

ومن رواد الفكر النسوي المعاصر فاطمة المرنيسي حيث روجت في كتاباتها لأفكار تمس حياء المرأة، وتنتقد الأحاديث والأحكام والعادات الإسلامية الداعية إلى تحلي المرأة بحيائها، ومن ذلك قولها (المرنيسي، 2005، الصفحات 33-34):"وقد نهجت المجتمعات الإسلامية نهجا مخالفا جدا، حيث لم تهاجم الحياة الجنسية ولم تحط من شأنها، ولكنها هاجمت المرأة كتجسيد ورمز للفوضى، إنها الفتنة، والمركز الذي لا يمكن التحكم فيه، والتجسيد الحي لأخطار الجنس، وطاقته الهدَّامة بلا حدود".

وتحكم على المجتمع الذي يسود فيه خلق الحياء بأنه: "إن كل تفتح عاطفي يكبح في المجتمع الذي يحارب بضراوة العلاقة بين الجنسين، لقد جعلوا منا دمى صغيرة نخطط للعبة الإغراء –الذي قد يقبل خلال فترة المراهقة– في علاقتنا كنساء ورجال ناضجين، وذلك بتلفيفنا الخوف من الجنس الآخر والحذر منه، وقصر تبادلنا معه على الإغراء والتلاعب ومحاولة السيطرة عليه". (المرنيسي، 2005، صفحة 154)

ومن أبرز الداعيات إلى النسوية في وقتنا الحاضر رجاء بن سلامة حيث اعترضت على تحريم الإسلام لإظهار المرأة مفاتنها وزينتها أمام الرجال، ورأت بأن فرض الحجاب على المرأة والتستر هو ضرب من القمع والتمييز بين المرأة والرجل، وانتقدت النظام الأسري في الإسلام القائم على الزواج وتحريم الزنا بقولها (بن سلامة ر.، بنيان الفحولة أبحاث في المذكر والمؤنث، 2005، صفحة 29):"يمكن أن نلاحظ في القرآن ميلا إلى تأكيد الأبوة البيولوجية، وهو ما أدى إلى تشديد الرقابة على الحياة الجنسية للحرائر"، وجعلت الحجاب مؤسسة هدفها إقصاء المرأة من الحياة الاجتماعية حيث تقول (بن سلامة ر.، 2005، الصفحات 30-31):"هذا الإقصاء تدعمه مؤسسة الحجاب التي لم تكن تعني في عهد الرسول مجرد قطعة قماش مسدلة على جسد المرأة، بل تعني تقسيم الفضاء الاجتماعي وعزل النساء في المجال الخاص". وتؤكد بشكل صريح أن الأحكام المتعلقة بستر جسد المرأة والتمسك بالأحكام التي تكفل حياء المرأة أنها من الهوس والهذيان، حيث قالت (بن سلامة، 2005، صفحة 39):"والهوس الرامي إلى جعل جسد المرأة لامرئيا ولا ملموسا، هذه العقيدة لقنت لنا في المدارس الحديثة وتحولت إلى هذيان جماعي منتشر على نطاق موسع". وقد ذهبت رجاء بن سلامة إلى أن أحكام الفقه الإسلامي التي تضع شروط للحجاب، وتمنع السفور والتبرج هي أداة

لتكبيل المرأة والحط منها؛ حيث تقول (بن سلامة، 2005، صفحة 40):"فالزي الإسلامي محاولة لإعادة تنظيم الفوارق بين الرجال والنساء بإحياء المنع الذي يشطب جسد المرأة، إنه محاولة كذلك لإخلاء الفضاء العام من الرغبة...واختزال المرأة في كونها أنثى تتبرج أو لا تتبرج يحولانها إلى مواطنة من نوع خاص، لا تتحرك ولا تسعى إلا بما تسمح به آلة التأثم والتأثيم المكبِّلة".

وتخلص رجاء بن سلامة إلى الحكم على الحجاب بقولها (بن سلامة، 2005، صفحة 70) "إن الانطلاق من واقع النسبية التاريخية، ومن تنزيل الحجاب في نسيجه العلائقي الاجتماعي القديم، يجعلنا نقر بأن الحجاب بنوعيه الفضائي والجسدي...مقوم أساسي من مقومات الوضعية الدونية للمرأة".

3.3. نقد رؤية الفكر النسوي لحياء المرأة

من خلال ما سبق من طرح وجهة نظر الفكر النسوي لحياء المرأة في الإسلام نلحظ أنّ النّسوية لا تعترف بالقيم الأخلاقية ولا بأصولها ومستنداتها الشرعية، وتسعى إلى استبعداها وتجاوزها، ومسلك "إنكار الأخلاق" و"إنكار معاني الفطرة الإنسانية" و"إنكار ارتباط الأخلاق بالأحكام الشرعية" من مسالك الحداثة والنسوية، وهما يدعيان ارتباطها بكلّ ما هو عقلاني فقط، ولا يصلح ربط الأخلاق بالعقلانية المجردة عن النصوص الشرعية، فلا بدّ من الرجوع في أصول الأخلاق وفقهها إلى أصول الشرع، يقول طه عبدالرحمان (عبد الرحمن، دين الحياء، 2017، صفحة 27): "الأخلاق هي عقل الأحكام، أو عقلانية الأحكام تكمن في قيمها الأخلاقية"، ولا تستند الأخلاق على النصوص الشرعية فقط، فهي تستند أيضا على جانب العرف، فيما ليس فيه نص، أو كان لا يتعارض مع الأصول العامَّة للشرع (أبو الفضل، 2012، صفحة 4)، وتؤكد ذلك الباحثة أسماء المرابط (ميسون ضيف الله، 2018، صفحة 8) بقولها: "إنّ القرآن والسّنة هما الإطار المعرفي الذي لابدّ من الرّجوع إليه في مختلف السّياقات، لإيجاد الحلول المناسبة أو الملائمة لمختلف قضايا المرأة".

والحقيقة أنّ النّسويات قد أدركن قيمة الحياء ومكانته وعروجه بالمرأة في سلّم الكمالات، ولكنهنّ كما يقول جيرار بوني (عبد الرحمن، دين الحياء، 2017، صفحة 278): "لم يجدوا سبيلا إلاّ مهاجمة الحياء والحشمة والقوانين التّي تتعلّق بها".

وإن نقل المرأة المعاصرة من حالة الممات التي تعيشها إلى حالة الحياة لا يكون إلا بإعادة الاعتبار للقيمة الخلقية الكبرى التّي هي: "الحياء" (عبد الرحمن، دين الحياء، 2017، صفحة 19)؛ لأن خلق الحياء خص به الإنسان دون جميع الحيوان، وهو من أفضل الأخلاق وأجلها وأعظمها قدرا وأكثرها نفعا، بل ويتفرع عنه الأخلاق بأسرها وهو الأصل الذي تنبني عليه، وهو من خصائص الإنسانية، فمن لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية إلا اللّحم والدّم وصورتهما الظاهرة، فالحياء هو الخلق الذّي يتحقّق معه كمال الإنسانية، ومن حفظ الحياء فهو على حفظ الدّين وغيره من الأخلاق أمكن وأقدر (ابن القيم، د.ت، صفحة 277).

والمرأة شقيقة الرّجل في التّحلي بهذا الخلق وباقي الأخلاق، إذ من الواجب على المرأة والرّجل معا أن يتخلقا بسائر الأخلاق، والنّصوص الواردة في الحثّ على الحياء لا تختص بها النّساء قطعاً، ولكنّ هذا لا ينفي ارتباطه بجنس الأنثى، متفرّعا ذلك على التّوازع النفسية والجسدية. (سيد حسن، 1985، صفحة 53)

أما السلوكيات الخاطئة والأفهام المغلوطة التّي ارتبطت بالفهم الخاطئ لهذا الخلق، واستناد النسويات لبعض النصوص التي لم تفهم وفق القواعد الشرعية، التّي قد يظهر من خلالها أنّ فيها ظلما للمرأة، واقتطاعهم الأقوال من سياقاتها الظرفية أو العرفية، فإنّها لم تكن لتعبّر عن المكانة الحقيقية للمرأة في الدين الإسلامي، فالحياء الذي فضّل به الإسلام المرأة هو الحياء الذي يحفظ كرامة المرأة ومكانتها الإنسانية، ويمنعها من الوقوع فيما تكره أن يطّلع عليه البشر إرضاء لله تعالى، ويؤكد ذلك كلام السيدة عائشة رضي الله

عنها في نساء الأنصار، وأثّن على فضلهن استطعن أن يميزن بين الحياء الذّي شرعه الله لهنّ، وبين الذّي لم ينزل به الله من سلطان، فقالت في حقّهن (البخاري، 2013، صفحة 52): "نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ" وهذا دليل على أنّ نساء ذلك الزّمن كنّ يسألن ويتعلمن ومهتمات بأمر دينهن، ولم يمنعهن الحياء من البحث والسؤال فيما هو حق وواجب يلزم النّساء، فالحياء الذّي يمنع من القيامِ بحقّ الله تعالى من الأمرِ بالمعروفِ وتغييرِ المنكر، ويحملُ على المداهنة في الحَقّ، ويؤدي إلى ترك تعلّم العلم ليس بمشروع، وهو حياء مذموم وأبعد ما يكون عن مسمّى الحياء بل هو خور وجبن (القرطبي، 1996، صفحة 219)، بل ولم تستح النّساء من طلَب حقّهن في التّعلم والتّفقه في أمور الدّين، ومجالسة النّبي صلى الله عليه وسلّم وسماع وعظه وقد استجاب لهنّ؛ كما ورد في صحيح البخاري من تخصيصه عليه الصلاة والسلام يوما لتعليم النساء. (البخاري، 2013، صفحة 423)

تلكم النساء هنّ اللاتي أثنت عليهن السيّدة عائشة رضي الله عنها (البخاري، 2013، صفحة 329)، "وقالت: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآية: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾(سورة النور:31)، "أَخَذْنَ أُزُرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا" . وفي رواية أخرى (أبو داود، 2009، صفحة 196) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (سورة الأحزاب: 59) "خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغِرْبَانَ مِنَ الأَكْسِيَةِ"، صححه الألباني في صحيح أبي داود (الألباني، 1998، صفحة 520).

فالحجاب لم يمنع النساء من ممارسة حريتهن في التّعلّم، ولم يكن قيداً ممارسا عليهن أو حائلا دون بلوغ حقوقهن، وتحقيقُ أهدافهن لا يتوقف على تركهن الاستحياء (الخريف، 2016، صفحة 168)، وكان مقام السّيدة عائشة عظيما بين الصّحابة رضوان الله عليهم، فكانوا يرجعون إليها في سماع الحديث، والسؤال عن أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمعرفتها السّنة وما تعلّق بالنّبي صلّى الله عليه وسلّم في أيامه وأحواله، بل وكانت تستدرك عليهم وتخطئهم، (المكي، 2013، صفحة 7).

وخلاصة نقد رؤية الفكر النسوي المعاصر لحياء المرأة أن الحياء ارتبط أكثر بالمرأة لاختلاف طبيعة الرجل والمرأة من حيث التكوين النفسي والجسمي، وهذا لا يعني وجود أمور مشتركة بين الرجل والمرأة لا يمنعها الحياء كطلب العلم وتحقيق مكانة لائقة ودور فاعل في المجتمع (ضحوى القحطاني، 1437، صفحة 46)، ومن زاوية أخرى تخلي المرأة عن حيائها وسترها وعفافها واتباع الأفكار النسوية المعاصرة الداعية إلى تحررها سيجرها إلى مستنقع الرذيلة، وتكون وسيلة لنشر الفواحش في المجتمعات، وتستغل اقتصاديا وإعلاميا لتحقيق أهداف وغايات غير مشروعة. (جاد زيدان فايقة ، 2023، صفحة 744)، وما يرتكز عليه الفكر النسوي من جعل بعض مظاهر ظلم المرأة في العالم الإسلامي معيارا حاكما على نصوص الوحي والقطعيات هو منهج غير سديد، لأن الواقع وما يشذ منه لا يمكن أن يكون حاكما على الوحي والقطعيات من الإسلام، ولو سلمنا بقبول اجتهادات الفكر النسوي في النصوص الشرعية فهي آراء ضعيفة ونشاز، كانت نتيجة ردود أفعال عن واقع شاذ في بعض المجتمعات أو في مراحل زمنية معينة من التاريخ الإسلامي. (جاد زيدان فايقة ، 2023، صفحة 774)، وما اعترض عليه الفكر النسوي من وسائل الحياء ومظاهره قد شرعه الإسلام حماية للمرأة من خطر يحدق بها عند تحررها وسفورها، وما يشهده العالم الغربي من حالات الاعتداء على المرأة، والإجهاض، واستغلالها يثبت أن تحرر المرأة من القيود الشرعية والأعراف التي لا تتعارض مع الشرع هو خطر على المرأة، وما قد تجنيه المرأة من امتيازات جراء تحررها لا يضاهي الأخطار التي ستتعرض لها. (جاد زيدان فايقة ، 2023، صفحة 780).

خاتمة:

في نهاية البحث نصل إلى أهم النتائج والتوصيات:

-الحياء خلق يدفع صاحبه إلى التحلي بأفضل الخصال والفضائل ويبعده عن الآثام والرذائل، والإسلام فرضه على الرجل والمرأة معا، إلا أن المرأة لها أحكام تستقل بها في الحياء كالحجاب والتستر لطبيعة خلقتها.

-تتجلى رؤية الفكر النسوي لحياء المرأة في الإسلام في كون الحياء ما هو إلا وسيلة للسلطة الذكورية في ظلم المرأة، وإبعادها عن مكانتها اللائقة بها وعدم مساواتها بالرجل، وأن حياء المرأة ليس من الأخلاق التي جاءت بها الرسالات السماوية.

-ينطلق الفكر النسوي المعاصر في رده لحياء المرأة وعدم قبوله من مبدأ تحرير المرأة من كل القيود، وتحقيق المساواة مع الرجل بغض النظر عن فهم النصوص الشرعية ومقاصدها، وإلغاء الثابت من النصوص ، وطرحه بدعوى ظلم المرأة وهضم حقوقها.

-رؤية الفكر النسوي المعاصر لحياء المرأة في الإسلام غير سليمة، ومخالفة للنصوص الشرعية القطعية من الكتاب والسنة، ويمكن أن تنتقد هذه الرؤية من جهة أنها لا تنطلق من قواعد صحيحة في فهم النصوص الشرعية ونقدها.

– يظهر خطر الفكر النسوي المعاصر في تأويل النصوص الشرعية تبعا لأهواء حركات غربية وثورات على نظمها الاجتماعية الظالمة للمرأة.

– ومن التوصيات المقترحة في نهاية المقال:

–إجراء دراسات نفسية واجتماعية لمعرفة أسباب ظهور الفكر النسوي في العالم الإسلامي، والبحث في آثار انتشار الفكر النسوي على منظومة القيم الإسلامية.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1) أحمد عبد السلام أبو الفضل. (10, 2012). فقه الحياء في ضوء الكتاب والسنة. *مجلة كلية التربية*(81).
2) الألباني. (1998). *صحيح أبي داود* (الإصدار 1). الرياض: مكتبة المعارف.
3) أمل بنت ناصر الخريف. (2016). *مفهوم النسوية* (الإصدار 1). مركز باحثات.
4) البخاري. (2013). *صحيح البخاري* (الإصدار 1). القاهرة: دار الغد الجديد.
5) ابن بطال. (2003). *شرح صحيح البخاري* (الإصدار 2). السعودية: مكتبة الرشد.
6) جاد زيدان فايقة . (2023). الانحرافات في فكر النسوية وموقف الإسلام منها. مجلة كلية أصول الدين والدعوة.
7) الجرجاني. (1979). *المنهاج في شعب الإيمان* (الإصدار 1). دار الفكر.
8) الجرجاني. (د.ت). *التعريفات*. القاهرة: دار الفضيلة.
9) الحاكم. (2002). *المستدرك على الصحيحين* (الإصدار 2). بيروت: دار الكتب العلمية.
10) ابن حنبل, أ. (2001). *المسند*. (éd. 2)مؤسسة الرسالة.

11) خديجة العزيزي. (2005). *الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي* (الإصدار 1). بيروت: دار بيسان.
12) الخطابي. (1988). *أعلام الحديث* (الإصدار 1). مكة المكرمة: مركز البحوث العلمية وإحياء التراث.
13) ابن خلدون, ع. ا. (1984). *تاريخ ابن خلدون*. بيروت: دار القلم.
14) أبو داود. (2009). *سنن أبي داود* (الإصدار 1). دار الرسالة العالمية.
15) ابن دقيق العيد. (2003). *شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية* (الإصدار 6). مؤسسة الريان.
16) ديمة مصطفى سكران. (11 6, 2023). *حياء المرأة وعواقب تشويه المفهوم*. تم الاسترداد من الجزيرة: mubasher.aljazeera.net
a. بن سلامة, ر. (2005). بنيان الفحولة أبحاث في المذكر والمؤنث. تونس: دار بترا.
17) السعداوي, ن) .د.ت.). Récupéré sur https://www.youtube.com/watch?v=s3MRh_0fwbw
18) سفين بن ناصر المكي. (2013).فقه مرويات السيدة عائشة المتفق عليها بين البخاري ومسلم في العبادات. *ماجستير*، غزة، كلية التربية: جامعة الأزهر.
19) سيد قطب. (1412). *في ظلال القرآن* (الإصدار 17). بيروت: دار الشروق.
20) شحرور, م. (2000). *نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي* (éd. 1). دمشق: الأهالي للطباعة والنشر.
21) شيحة, ع. (2015). *قراءة في جينيالوجيا الأخلاق عند نيتشه*. مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود.
22) الطبري. (2000). *جامع البيان في تأويل آي القرآن* (الإصدار 1).
23) الطريفي. (1436). *الحجاب بين الشّرع والفطرة بين الدّليل والقول الدّخيل* (الإصدار 1). الرياض: المنهاج.
24) طه عبد الرحمن. (2017). *دين الحياء* (الإصدار 1). بيروت: المؤسسة العربية للفكر والإبداع.
25) طه عبد الرحمن. (2017). *دين الحياء*. بيروت: المؤسسة العربية للفكر والإبداع.
26) الطيبي. (1997). *الكاشف عن حقائق السنن* (الإصدار 1). مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز.
27) ابن عبد البر. (2000). *الاستذكار* (الإصدار 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
28) ابن عبد البر. (د.ت). *التمهيد*. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.
29) عثمان جزاع الشعلان. (2023). منطلقات النسوية وقواعدها في التعامل مع السنة النبوية. *دكتوراه*، الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
30) ضحوى القحطاني. (1437). النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي. جدة: مركز باحثات لدراسات المرأة.
31) غازي بن سعد المغلوث. (2020). النسوية وموقف الدّعوة الإسلامية منها. *مجلة البحوث والدراسات الشرعية*، *104* (10).
32) غالية أبو قطام. (2023). دوائر الوعي ودراسة النّسوية في القرآن الكريم. *ماجستير*، 84. كلية الدراسات العليا، الأردن: الجامعة الأردنية.
33) ابن فارس. (1979). *مقاييس اللغة*. دار الفكر.
34) الرازي. (2004). مفاتيح الغيب. بيروت: دار الكتب العلمية.
35) القاضي عياض. (1998). *إكمال المعلم بفوائد مسلم* (الإصدار 1). مصر: دار الوفاء.
36) القرطبي. (1996). *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*. دمشق: دار ابن كثير.
37) ابن القيم. (د.ت). *مفتاح دار السعادة*. بيروت: دار الكتب العلمية.
38) كردستاني, م. (2004). *حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر* (éd. 1). مصر: دار القلم.
39) مالك. (2016). *الموطأ* (الإصدار 1). القاهرة: دار التأصيل.
40) محمد عمارة. (د.ت). ، *قاسم أمين الأعمال الكاملة*. القاهرة: دار الشرق.

41) المقدم, م. (2007). *فقه الحياء*. مصر: دار ابن الجوزي.
42) ابن منظور, د.ت. (éd. 1). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
43) ميسون ضيف الله موسى. (2018). النّسوية الإسلامية في العالم العربي والمرجعية الإسلامية. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، *3*(14).
44) نرجس رودكر. (2019). *فيمينيزم الحركة النسوية*، (الإصدار 1). بيروت: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتجية.
45) نوال السعداوي. (2017). *الأنثى هي الأصل*. مؤسسة الهنداوي.
46) الهمذاني. (1986). *الفردوس بمأثور الخطاب* (الإصدار 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
47) الهيثمي. (2015). *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد* (الإصدار 1). دار المنهاج.
48) هيلة ناصر البسام، و محمد خالد الشرمان. (2021). موقف النسوية في الاستدلال بحديث أم عمارة على رفض النظام الأبوي دراسة نقدية. (جامعة اليرموك، المحرر) *كلية دار العلوم*، *136*(8).

References :

.al-Qur'ān al-Karīm bi-riwāyat Ḥafṣ 'an 'Āṣim
.(1)Salām Abū al-Faḍl. (10, 2012). fiqh alḥyā' fī ḍaw' al-Kitāb wa-al-sunnah. Majallat Kullīyat al-Tarbiyah (81
2) al-Albānī. (1998). Ṣaḥīḥ Abī Dāwūd (al-iṣdār 1). al-Riyāḍ : Maktabat al-Ma'ārif.
3) Amal bint Nāṣir al-kharīf. (2016). Mafhūm al-niswīyah (al-iṣdār 1). Markaz Bāḥithāt.
4) al-Bukhārī. (2013). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (al-iṣdār 1). al-Qāhirah : Dār al-Ghad al-jadīd.
5) Ibn Baṭṭāl. (2003). sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (al-iṣdār 2). al-Sa'ūdīyah : Maktabat al-Rushd.
6) al-Jurjānī. (1979). al-Minhāj fī sha'b al-īmān (al-iṣdār 1). Dār al-Fikr.
7) al-Jurjānī. (D. t). alt'ryfāt. al-Qāhirah : Dār al-Faḍīlah.
8) al-Ḥākim. (2002). al-Mustadrak 'alá al-ṣaḥīḥayn (al-iṣdār 2). Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.
9) Ibn Ḥanbal, U. (2001). al-Musnad (éd. 2). Mu'assasat al-Risālah.
10) Khadījah al-'Uzayrī. (2005). al-Usus al-falsafīyah lil-Fikr al-niswī al-gharbī (al-iṣdār 1). Bayrūt : Dār Bīsān.
11) al-Khaṭṭābī. (1988). A'lām al-ḥadīth (al-iṣdār 1). Makkah al-Mukarramah : Markaz al-Buḥūth al-'Ilmīyah wa-Iḥyā' al-Turāth.
12) Ibn Khaldūn, 'A. A. (1984). Tārīkh Ibn Khaldūn. Bayrūt : Dār al-Qalam.
13) Abū Dāwūd. (2009). Sunan Abī Dāwūd (al-iṣdār 1). Dār al-Risālah al-'Ālamīyah.
14) Ibn Daqīq al-'Īd. (2003). sharḥ al-arba'īn al-nawawīyah fī al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah al-Nabawīyah (al-iṣdār 6). Mu'assasat al-Rayyān.
15) Dīmah Muṣṭafá Sakrān. (11 6, 2023). ḥyā' al-mar'ah w'wāqb tashwīh al-mafhūm. tamma alāstrdād min al-Jazīrah : mubasher. aljazeera. net
16) al-Sa'dāwī, N. (D. t).
17) safīn ibn Nāṣir al-Makkī. (2013). fiqh Marwīyāt al-Sayyidah 'Ā'ishah al-muttafiq 'alayhā bayna al-Bukhārī wa-Muslim fī al-'ibādāt. mājistīr, Ghazzah, Kullīyat al-Tarbiyah : Jāmi'at al-Azhar.
18) Sayyid Quṭb. (1412). fī ẓilāl al-Qur'ān (al-iṣdār 17). Bayrūt : Dār al-Shurūq.
19) Shaḥrūr, M. (2000). Naḥwa uṣūl jadīdah lil-fiqh al-Islāmī (éd. 1). Dimashq : al-Ahālī lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.
20) Shīḥah, 'A. (2015). qirā'ah fī jynyālwjyā al-akhlāq 'inda Nītshih. Mu'assasat Dirāsāt wa-abḥāth Mu'minūn bi-lā ḥudūd.
21) al-Ṭabarī. (2000). Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl āy al-Qur'ān (al-iṣdār 1).
22) al-Ṭarīfī. (1436). al-ḥijāb bayna alshshr' wa-al-fiṭrah bayna alddlyl wa-al-qawl alddkhyl (al-iṣdār 1). al-Riyāḍ : al-Minhāj
23) Ṭāhā 'Abd al-Raḥmān. (2017). dīn alḥyā' (al-iṣdār 1). Bayrūt : al-Mu'assasah al-'Arabīyah lil-Fikr wa-al-ibdā'.
24) Ṭāhā 'Abd al-Raḥmān. (2017). dīn alḥyā'. Bayrūt : al-Mu'assasah al-'Arabīyah lil-Fikr wa-al-ibdā'.
25) al-Ṭībī. (1997). al-Kāshif 'an ḥaqā'iq al-sunan (al-iṣdār 1). Makkah al-Mukarramah : Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz.
26) Ibn 'Abd al-Barr. (2000). alāstdhkār (al-iṣdār 1). Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

27) Ibn ‘Abd al-Barr. (D. t). al-Tamhīd. al-Maghrib : Wizārat ‘umūm al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah.
28) ‘Uthmān Jazzā‘ al-Sha‘lān. (2023). munṭalaqāt al-niswīyah wa-qawā‘iduhā fī al-ta‘āmul ma‘a al-Sunnah al-Nabawīyah. duktūrāh, al-Kuwayt, Kullīyat al-sharī‘ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah.

29) Ghāzī ibn Sa‘d al-Maghlūth. (2020). al-niswīyah wa-mawqif aldd‘wh al-Islāmīyah minhā. Majallat al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-shar‘īyah, 104 (10).
30) Ghāliyah Abū qṭām. (2023). Dawā’ir al-Wa‘y wa-dirāsat alnnswyh fī al-Qur’ān al-Karīm. mājistīr, 84. Kullīyat al-Dirāsāt al-‘Ulyā, al-Urdun : al-Jāmi‘ah al-Urdunīyah.
31) Ibn Fāris. (1979). Maqāyīs al-lughah. Dār al-Fikr.
32) al-Qāḍī ‘Iyāḍ. (1998). Ikmāl al-Mu‘allim bi-fawā’id Muslim (al-iṣdār 1). Miṣr : Dār al-Wafā’.
33) al-Qurṭubī. (1996). al-mufhim li-mā ushkila min Talkhīṣ Kitāb Muslim. Dimashq : Dār Ibn Kathīr.
34) Ibn al-Qayyim. (D. t). Miftāḥ Dār al-Sa‘ādah. Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
35) Kurdistānī, M. (2004). Ḥarakāt taḥrīr al-mar’ah min al-musāwāh ilá al-Jindar (éd. 1). Miṣr : Dār al-Qalam.
36) Mālik. (2016). al-Muwaṭṭa’ (al-iṣdār 1). al-Qāhirah : Dār al-ta’ṣīl.
37) Muḥammad ‘Imārah. (D. t)., Qāsim Amīn al-A‘māl al-kāmilah. al-Qāhirah : Dār al-Sharq.
38) al-Muqaddim, M. (2007). fiqh alḥyā’. Miṣr : Dār Ibn al-Jawzī.
39) Ibn manẓūr. (D. t). Lisān al-‘Arab (éd. 1). Bayrūt : Dār Ṣādir.
40) Maysūn Ḍayf Allāh Mūsá. (2018). alnnswyh al-Islāmīyah fī al-‘ālam al-‘Arabī wa-al-marji‘īyah al-Islāmīyah. al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, 3 (14).
41) Narjis rwdkr. (2019). fymynyzm al-Ḥarakah al-niswīyah, (al-iṣdār 1). Bayrūt : al-Markaz al-Islāmī lil-Dirāsāt al-istirātijīyah.
42) Nawāl al-Sa‘dāwī. (2017). al’thá hiya al-aṣl. Mu’assasat al-Hindāwī.
43) al-Hamadhānī. (1986). al-Firdaws bm’thwr al-khiṭāb (al-iṣdār 1). Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
44) al-Haythamī. (2015). Majma‘ al-zawā’id wa-manba‘ al-Fawā’id (al-iṣdār 1). Dār al-Minhāj.
45) Hīlah Nāṣir al-Bassām, wa Muḥammad Khālid al-Sharmān. (2021). Mawqif al-niswīyah fī al-istidlāl bi-Ḥadīth Umm ‘Imārah ‘alá rafḍ al-niẓām al-abawī dirāsah naqdīyah. (Jāmi‘at al-Yarmūk, al-muḥarrir) Kullīyat Dār al-‘Ulūm, 136 (8).